المجلد الخامس / العـدد: الثاني جويلية 2023،
ص- ص 130-149

مجلة الدراسات التاريخية العسكرية

تاريخ الاستلام:2023/05/15 تاريخ القبول: 2023/08/15

الثورة الجزائرية ما بين جانفي - جويلية 1955 من خلال الصحف الأمريكية-الأسترالية-البريطانية.

The Algerian revolution between January – July 1955 through the American-Australian-British Newspapers.

رضا بن عتو/ المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري

(الجزائر)

Redha-benattou@hotmail.com

ملخص:

يلعب الإعلام دورا كبيرا في تغطية الأحداث بكل تفاصيلها، ومن هذا المنطق فإنه وإن مر على هذه الحادثة فترة زمنية محددة فإننا يمكننا إدراجها ضمن الحادثة التاريخية، وتأخذ الصحيفة حيزا هاما ضمن الإعلام فهي مرآة الماضي وتعكس كل تفاصيله.

شكلت ثورة التحرير الجزائرية مجالا للتغطية الصحفية فأضحت أهم حدث عالمي تتسابق عليه كبريات الصحف، على غرار الصحف الأمريكية والأسترالية والبريطانية والتي تتشارك لغة تحرير واحدة (الإنجليزية)، بحيث تعالج هذه الدراسة اهتمامات صحافة هذه الدول بالثورة الجزائرية ومن أجل التسيير الجيد للمادة التاريخية فالفترة المدروسة كنموذج هي الفترة الممتدة ما بين شهر جانفي إلى شهر جويلية 1955م، أي بعد نهاية صدمة العمليات الأولى للفاتح نوفمبر وقبيل هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م.

كلمات مفتاحية: الثورة الجزائرية. التغطية الصحفية. الدعاية.

Abstract:

The media plays a major role in covering the events in all their details, and according to this logic, even if a specific period of time has passed since this incident, we can include it within the historical incident, and the newspaper occupies an important space within the media, as it is the mirror of the past and reflects all its details.

The Algerian liberation revolution formed a field for press coverage, and it became the most important global event for major newspapers to compete with, similar to the American, Australian and British newspapers, which share one editorial language (English). For the study, the period extends from January to July 1955, that is, after the end of the shock of the first operations of the November Conqueror and before the attacks of the North of Constantinople August 20, 1955.

Keywords: the Algerian Revolution., press coverage. Propaganda.

المؤلف المرسل:..... الإيميل:.....

مقدمة:

تشكل الصحيفة مصدرا هاما للتأريخ للحادثة التاريخية خلال ثورة التحرير الجزائرية في ظل غياب الوثيقة الأرشيفية، ما جعلها تحظى باهتمام الباحثين والدارسين لهذه الفترة الزمنية من حيث الجمع والتصنيف والتحليل، وتنفرد الصحيفة في مادتها التاريخية وهو ما جعلها تشكل هي والوثيقة الأرشيفية أهم مصادر التأريخ للثورة المسلحة.

تعالج هذه الدراسة صورة الثورة الجزائرية في صحافة كل من أمريكا وأستراليا وبريطانيا، وتم الاعتماد على نماذج من هذه صحف هذه الدول لأهميتها من جهة أو لتفردها عن باقي الصحف، مع الفترة الزمنية الممتدة من جانفي 1955 إلى غاية شهر جويلية 1955، وهي الفترة التي تقريبا لم تحظى باهتمامات الباحثين والدارسين لأنها تقع بين حدثين هامين في الثورة الجزائرية (عمليات الفاتح نوفمبر 1954- هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955)، وبالتالي فإن دراستنا هذه تحاول الإحاطة بهذه الفترة الزمنية وما شهدته من تطورات سياسية وعسكرية من وجهة نظر صحف كل من أمريكا وأستراليا وبريطانيا.

إن الإشكالية التي يمكن طرحها في مثل هذه المواضيع والتي تتخذ من الجريدة مصدرا رئيسيا لها، هي كيفية معالجة صحف هذه الدول للمتغيرات الطارئة في الجزائر في الفترة المدروسة ما بين شهر جانفي 1955 إلى جويلية 1955، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال استعراض لمختلف الجرائد العالمية وما تناولته من أحداث تتعلق بثورة التحرير الجزائرية وتطوراتها، إن معالجة مثل هذه المواضيع تقتضي منا الاعتماد على المنهج التحليلي الاستقرائي في محاولة استخراج صورة الثورة الجزائرية داخل الصدف المدروسة.

1.استمرار القتال في الجزائر:

1.1 إحصاء الهجمات

بعد صدمة هجمات الفاتح من نوفمبر 1954م حاولت صحف كل من أمريكا وبريطانيا وأستراليا تقزيم النصر العسكري على أمل تجفيف بقعة الزيت في الأوراس[1]، ولكن وبتاريخ 20 جانفي 1955 افتتحت جريدة " لندن تايمز " The London times عنوان خاص عن الحرب الدائرة " **المزيد من القتال في الجزائر** "[2]، وجاء هذا العنوان ليؤكد أن الهجمات التي كانت في شهر نوفمبر 1954 ليست فردية أو مؤقتة على عكس الآمال المرجوة بإخماد حالة الحرب خلال شهر نوفمبر الفارط، فالعنوان يعكس أن الصحيفة كانت تنتظر القضاء على الثورة وهو ما انعكس في عنوان تقريرها، الذي خصص حول الاشتباكات الدائرة في جبال الأوراس " **وردت أنباء عن تجدد حاد للقتال في الجزائر حيث أسفرت ثلاث اشتباكات في المناطق الجبلية للأوراس عن مقتل ثمان وإصابة ستة في صفوف الجيش الفرنسي...، وقعت أخطر الاشتباكات في أولاد تاقة بالجنوب الشرقي على الطريق الرئيسي بين باتنة وآريس، حيث تم نصب كمين لمفرزة من قوات المظليين في دورية خلال منتصف النهار، نتج عنه مقتل ضابطين وخمسة**

جنود وإصابة خمسة آخرين...، قرب خنشلة قتل متمرد، وبالقرب من سمندو وفي جبال شمال قسنطينة حاصرت قوات الأمن عصابة متمردة والتي كانت متسببة في العديد من الحوادث في المنطقة منذ نوفمبر الماضي"[3].

واصلت الجريدة تغطيتها لعمليات جيش التحرير الوطني ففي عددها الصادر يوم 25 فيفري 1955 تطرقت إلى الهجمات التي استهدفت قوافل تموين جيش الاحتلال الفرنسي بجبال الأوراس[4]، تواصل الجريدة تغطيتها لعمليات جيش التحرير الوطني بعنوان " **نشاط المتمردين الجزائريين، هوجمت القوات المحلية** "، وتم التطرق فيه إلى الهجمات التي استهدفت فرق القومية، في موقع حراسة الغابات بالقرب من فيليب فيل (سكيكدة)، وتم قتل 21 منهم[5]. نفس العنوان جاء في صحيفة سيدني " مورنينغ هارلاد " الأسترالية The Sydney morning herald عن الهجمات التي تستهدف فرق القومية والمجندين في صفوف الجيش الفرنسي من المسلمين " **الخارجون عن القانون يستهدفون القوات المحلية** "[6].

بنفس عنوان التقرير السابق " **نشاط المتمردين الجزائريين** " واصلت جريدة " لندن تايمز " The London times تغطيتها لهذه الهجمات في عددها الصادر يوم 12 ماي 1955، حيث قالت: " **تتواصل التقارير عن الغارات والمناوشات المتفرقة من قبل قوات المتمردين بشكل شبه يومي، في منطقة واسعة من شرق الجزائر، كانت الخسائر في اليومين الماضيين مقتل أربع جنود فرنسيين** ".[7]

تم تخصيص بلدية ميلة بالدراسة حيث وصفتها الجريدة بأنها مدينة تقع على مفترق الطرق بين التلال الواقعة بين قسنطينة والساحل، وكانت الحصيلة قطع الأشجار واقتلاع الكروم لمسافة تزيد عن 25 ميلا، كما تم تفجير الجسر الرابط بين جيجل وقسنطينة[8].

أما جريدة " الدايلي تلغراف " Daily telegraph نسخة أستراليا فكانت تغطيتها للعمليات في هذه الفترة من خلال تقرير صحفي تحت عنوان " **اتساع أزمة الجزائر** "، واصلت من خلاله الجريدة تسمية جنود جيش التحرير الوطني ب " **جيش الرب**"، وجاء التقرير[9] الصحفي عبارة عن حوصلة لمجموعة من العمليات التي استهدفت القرى والمزارع المعزولة " **أظهر الجنود الفلاقة الذين يرتدون العمائم السوداء انضباطا واستراتيجية عسكرية كبيرة** "[10].

جريدة " الدايلي تلغراف " Daily telegraph تواصل في تسميتها التي خصصتها لجيش التحرير الوطني " **جيش الرب** " في تقرير صحفي آخر بتاريخ 13 ماي 1955، حيث قالت: " **ناشدت السلطات الفرنسية أمس بضرورة إرسال تعزيزات لوقف جيش الرب الجزائري، وقال المسؤولون أن المتمردين شنوا أول هجماتهم المنسقة منذ بدء التمرد في الأول من نوفمبر**[11].

من الصحف البريطانية والتي بدأت تغطيتها لهجمات جيش التحرير الوطني حديثا صحيفة " أوبسرفور The observer"، من خلال عددها الصادر يوم 19 جوان 1955 بمقال صحفي جاء تحت عنوان " **موجهة إرهابية في الجزائر**"[12].

" **باريس 18 جوان، تم الإبلاغ عن زيادة حادة في أعمال الإرهاب، بما في ذلك العديد من جرائم القتل وتخريب الآلات وحرق المحاصيل، على الرغم من أنه لم يكن هناك اشتباك مباشر بين المتمردين والجيش الفرنسي...، وقعت سبعة انفجارات في مدينة فيليب فيل (سكيكدة)، تقول التقارير الرسمية أن أوروبيا قتل وأصيب خمسة، في الأوراس قتل مالك أرض فرنسي و ابنه البالغ 17 سنة وأحرقت حصادتهما** "[13].

صحيفة " أديروندك دايلي "Adirondack daily enterprise الأمريكية كان لها تقرير صحفي حول تزايد حدة الهجمات في هذه الفترة بعنوان " **مشكلة الجزائر تنمو** "[14]، وقالت الصحيفة على لسان وزير الداخلية الفرنسي مريس بورجس مونوري: " **على الرغم من تعزيز قوات الأمن فإن الوضع في الجزائر التي يمزقها الإرهاب يزداد سوءا**"[15].

من المعارك الهامة التي خصتها الصحف بتغطية شاملة كمين تافسور الذي وقع في 27 جويلية 1955 بالقرب من جلال على جبال ششار خنشلة.

ومن أهم التقارير الصحفية التي تطرقت إلى الكمين، نجد تقرير لصحيفة " الدايلي تلغراف " Daily telegraph بعنوان " **ستون قتيلا في معركة شرسة على الطريق** "[16]، وتقرير من جريدة " لندن تايمز " The London times تحت عنوان " **كمين في الجزائر، احتراق قافلة فرنسية** "[17]، تقرير آخر من صحيفة " جلونس فال تايمز " the glens falls times الأمريكية تحت عنوان " **كمين لقافلة فيلق**"[18]، تقرير من صحيفة " بلفاست تلغراف " Belfast telegraph التابعة لحكومة إيرلندا الشمالية (بريطانيا)، بعنوان " **المتمردون ينصبون كمين ويقتلون 25 في الجزائر** "[19]، كما واصلت صحف إيرلندا الشمالية تطرقها للكمين من خلال تقرير لصحيفة " نورثن ويج " Northern Whig تحت عنوان " **الجزائر** "[20] في عددها الصادر يوم 28 جويلية 1955، حيث تطرقت إلى عدد القتلى في الكمين.

2.1 الاعتقالات:

عالجت هذه الصحف في صفحاتها كذلك واقعة اعتقال بعض القادة خلال هذه الفترة، بحيث لم تغفل صحيفة " نيويورك تايمز " The new york times واقعة اعتقال مصطفى بن بولعيد وذلك في تقريرها الصادر يوم 13 فيفري 1955 تحت عنوان " **القبض على زعيم جزائري متهم بقتل شرطي تونسي**"[21].

وقال الصحيفة: " **أفادت الشرطة التونسية الليلة باعتقال أحد قادة التمرد المناهضين لفرنسا بالجزائر بعد مطاردة انتهت بالقرب من الحدود الليبية، وعرف أنه مصطفى بن بولعيد بن أحمد 38 عاما، من جبال الأوراس مكان اندلاع الثورة في نوفمبر الماضي، يزعم أنه كان قد قتل شرطيا تونسيا بالرصاص في بن قردان في الجنوب التونسي يوم الخميس** "[22]، وفي المقابل توجهت صحيفة " سونترال كيسلند " ,the Central Queensland الأسترالية إلى تغطية واقعة هروب مصطفى بن بولعيد[23] من سجن الكدية في مقال لها صدر بتاريخ 17 نوفمبر 1955 جاء تحت عنوان " **مطاردة الإرهابيين الهاربين** "[24]، وقالت في تقريرها: " **بقسنطينة 13 نوفمبر هرب إحدى عشر إرهابيا جزائريا الذين فروا من زنزانة الموت في سجن قسنطينة، من الفارين مصطفى بن بولعيد الذي حكم عليه بالإعدام مرتين، ترك رسالة مكونة من ثمان صفحات فيها خطوات الهروب ونصح مدير السجن بتغيير الحراسة**"[25].

كما تطرقت " صحيفة الدايلي تلغراف " لواقعة اعتقال ياسف سعدي في فرنسا حيث قالت: " **كشفت الشرطة في باريس أمس أنها ألقت القبض على زعيم وطني مؤثر، ياسف سعدي 27 سنة منذ بضعة أيام، وقد تم تسليمه إلى الشرطة داخل الجزائر بتهمة القيام بأنشطة معادية لفرنسا**".[26]

وفي المقابل تطرقت صحيفة " سيدني مورنينج " The Sydney morning herald الأسترالية لواقعة اعتقال الدكتور لمين دباغين حيث قالت: " **اعتقلت الشرطة الفرنسية المئات من المشتبه بهم، ومنهم عضو سابق في الجمعية الوطنية وزعيم وطني معروف الدكتور لمين دباغين اعتقل في قسنطينة اليوم** "[27].

3.1 التكتيك العسكري المتبع:

إن ما يلاحظ في التغطية الإعلامية لهذه الصحف في تطرقها لعميات الأول نوفمبر 1954 غياب الوصف العسكري لهذه العمليات والقيام بحصرها في خانة الهجمات الإرهابية، مع التركيز على العمليات العسكرية الفرنسية، ولكن مع بداية تطور الثورة في الفترة الممتدة ما بين شهر جانفي 1955 إلى غاية شهر أوت 1955 فإن هذه الصحف بدأت في محاولة لوصف هذه العمليات وتحديد التكتيك العسكري المتبع من قبل جنود جيش التحرير الوطني.

فنجد مثلا صحيفة " الدايلي تلغراف " تصفهم ب " **أظهر جنود الفلاغة الذين يرتدون العمائم السوداء انضباطا واستراتيجية عسكرية كبيرة** "[28]، وفي تقرير آخر من صحيفة " لندن تايمز " The London times جاء تحت عنوان " **نشاط المتمردين في الجزائر، إغلاق طريق ونصب كمين لدورية** "[29]، قالت فيه الصحيفة: " **بعد تحليل طويل للأنشطة الإرهابية تم الاستنتاج أن المتمردين ليسوا في الوقت الحالي " فيتنام الجديدة "، ولكن فقط وفق مجموعة من المعلومات المتناثرة والغير منسقة وجدت أن العمليات الحالية تكشف التطبيق الصارم ل " فيتنام هوشي منه "، كما أنه يشير إلى وجود سلسلة قيادة متطورة للغاية مدربة على المعلومات المشتركة يرأسها قائد خفي**"[30].

وكان هذا التقرير أولى اعترافات صحافة هذه الدول بأن العلميات في هذه الفترة ليست بأحداث معزولة، وإنما تكتيك حربي معترف به مثلما كان الحال عليه في الهند الصينية.

صحيفة " الدايلي تلغراف " تصف هجمات جيش التحرير الوطني في هذه الفترة ب " **الهجمات المنسقة** "[31]، في تطور مفاجئ لموقفها، وفي تقرير آخر من نفس الصحيفة وصفت فرق جيش التحرير الوطني ب: " **واصل الإرهابيون، الذين يعملون في مجموعات صغيرة من 10 إلى 20، شن حرب العصابات وخوض حرب ضد المزارع والقرى المعزولة** "[32]، بينما في تقرير آخر وصفتهم ب " **القط والفأر اللعبة مع المتمردين المختبئين في الجبال**".[33]

جريدة " لندن تايمز " The London times كان لها تقرير مهم عن تصاعد العمليات بعنوان في صفحتها الأولى في عددها الصادر يوم 1 جويلية 1955 بعنوان " **تدهور الوضع في الجزائر** "، حيث قالت فيه: " **إن الوضع قد تدهور بشكل تدريجي منذ اندلاع التمرد في نوفمبر الماضي ويجب الآن النظر إليه بأكبر قدر من القلق** "[34].

من الأساليب المتبعة من قبل جيش التحرير الوطني الهجوم على مزارع الكولون بالحرق والتدمير في إطار ما يعرف بحرب المزارع[35]، وفي هذا الإطار تطرقت صحيفة " أدفنس " the Advance News الأمريكية لهذه الحرب بعنوان " **الإرهابيون الجزائريون يطلقون النار على المزارع ويحاربون الجيش الفرنسي** "[36].

استراتيجية أخرى متبعة من قبل جبهة التحرير الوطني تطرقت إليها صحيفة " أوبسرفور " The Observer البريطانية، ألا وهي المقاطعة الاقتصادية حيث قالت " **تم الإبلاغ عن دعم المسلمين لقرار منع التدخين والشرب في المقاهي الأوروبية وقد انتشر الآن لأول مرة في العاصمة...، الحظر المفروض على التدخين الذين كان مقتصرا فقط في مقاطعة قسنطينة ينتشر الآن في جميع أنحاء البلاد، ويتم فرضه في الجزائر نفسها بشكل رئيسي من قبل العمال المسلمين الشباب والعاطلين عن العمل، ويتم إلقاء حبات البطاط ذات الشفرات الحادة على المسلم الذي يدخن في الشوارع** "[37].

2. الدعم الشعبي للثورة:

مقارنة مع الفترة الأولى المصاحبة لاندلاع الثورة المسلحة والتي أجمعت الصحف على افتقاد الثورة للشرعية وعدم دعم السكان لها، فإن الفترة الممتدة من جانفي 1955 بدأت التقارير الصحفية تخرج عن الدعم الشعبي للثورة المسلحة، فنجد مثلا تقرير لصحيفة " أوبسرفر " The Observer تقول فيه: " **في حين أن الجانب الأكثر دراماتيكية في الأزمة الجزائرية هو التمرد المحلي للغاية لبضعة آلاف من الخارجين عن القانون الشجعان، فإن الأمر الأكثر خطورة بالنسبة للفرنسيين هو التكتيك العاطفي الذي انتشر بين الفقراء والعاطلين عن العمل على نطاق واسع، والبروليتاريا المسلمة في المناطق الحضرية، كان هناك الكثير من حالات قطع الأنوف وقطع الرقبة والتي أجبرت السكان على دعم المتمردين لإخوانهم في الدين...، هناك تعاطف على الأقل مثل الخوف** "[38]، وبالرغم من أن الصحيفة حاولت الربط بين التهديد والدعم وبين الفقر والثورة[39] إلا أنه يعتبر أول اعتراف صريح من الصحافة الأجنبية للدعم المحلي للسكان للثورة المسلحة.

نفس الصحيفة تؤكد على امتثال السكان لقرارات جبهة التحرير الوطني المتعلقة بمنع ارتياد المصالح الفرنسية والمقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية فتقول: " **تم الإبلاغ عن دعم السكان المسلمين لحظر التدخين والشرب في المقاهي الأوروبية، وقد انتشر الآن لأول مرة في العاصمة** "[40].

جريدة " لندن تايمز" تسير على نفس النهج في تقرير مهم لها عبر صفحاتها بعنوان " **تدهور مفاجئ للوضع في الجزائر، بعثة برلمانية فرنسية تطالب بإجراءات عاجلة** "، وتقول فيه الصحيفة: " **...عدد المسلحين ليس مرتفعا حوالي 2500 لكن لهم الأفضلية بسبب طبيعة البلاد وموقف السكان المسلمين الذين إما متعاطفون أو خائفون**"[41].

3. الأيادي الخارجية:

واصلت الصحف في توجهها القائل بالدعم الخارجي للثورة، مؤكدة في ذلك تقاريرها الأولى عن عمليات الفاتح من نوفمبر وما صاحبها من اتهام لبعض الدول العربية بالتدخل في الشأن الداخلي لفرنسا، ومن هذه التقارير نجد:

تقرير من صحيفة " نيويورك تايمز "، والتي قالت فيه بعد اعتقال مصطفى بن بولعيد: " **تقول الشرطة أنها استولت على وثائق مهمة تحتوي على أسماء لمصريين، ليبيون، تونسيون وجزائريون متعاونون مع التمرد**"[42].

مصر خصتها صحيفة " لندن تايمز " بنشر تقرير للسيد كريستيان بينو Christian Pineau رئيس المجلس البرلماني الفرنسي الذي زار الجزائر يوم 30 جوان 1955، حيث يقول بخصوص الدعم المصري للثورة الجزائرية: " **من المؤكد أن عدد من المحرضين المدربين قد شقوا طريقهم من مصر، بأوامر من قادة الحركة هناك بينما تمارس الإذاعات المعادية لفرنسا من القاهرة وأماكن أخرى تأثيرا كبيرا على السكان المسلمين** "[43].

وفي تناقض صريح للتقرير الذي قال بخصوص الدعم الخارجي: " **كانت إمدادات الأسلحة التي تم تلقيها من الخارج خلافا للاعتقاد السائد قليلة بشكل عام، يمكن للمتمردين جمع كل الأسلحة والأموال والإمدادات التي يحتاجونها داخل البلاد** "[44]، وبالرغم من التناقض الواضح في تقرير السيد كريستيان بينو إلا أنه يعتبر اعتراف واضح بقوة الثورة الجزائرية وتطورها خلال هذه المرحلة.

مقال آخر ربط بين مصر والثورة الجزائر من خلال صحيفة " يهود أستراليا هيرالد " the Australian Jewish Herald وهي صحيفة ذات توجه ديني تهتم باليهود في أستراليا ودول العالم، حيث جاء عنوان مقالها: " **مصر والتمرد الجزائري**"[45]، حيث نقلت تصريحا للحكومة الفرنسية قالت فيه: " **حصلت الحكومة الفرنسية على أدلة موثوقة على أن التمرد القومي في الجزائر المرتبط بالثورة يتم توجيهه من القاهرة، حددت مصادر فرنسية ثلاث معسكرات في مصر يتدرب فيها المتمردون الجزائريون، هم على التوالي قبة العباسية، قاعدة السويس وفي مرسى مطروح، يتم نقل الأسلحة من مصر إلى الجزائر عبر تونس، أما عن مخزون الأسلحة فإنه تم تحديدها بأنها**

أسلحة بريطانية من خلال الأرقام التسلسلية قادمة من مستودعات الجيش المصري ومن مستودعات الأسلحة التي خلفها روميل "[46].

أما عن تأثير الحزب الشيوعي والتي حاولت الدعاية الفرنسي ربطه بالثورة المسلحة منذ انطلاقتها، فإن تقرير السيد كريستيان بينو يقلل من التأثير الشيوعي على الثورة بحيث يقول: " **التأثير الشيوعي على الحركة ضئيل على الرغم من أن الحزب الشيوعي يسعى إلى تمرير سياسته على المشاكل الحالية** "[47].

وعلى الرغم من كل هذه التقارير التي تؤكد ابتعاد الحزب الشيوعي عن الثورة الجزائرية إلا أن جريدة " الدايلي تلغراف " Daily Telegraph نشرت مقالا صحفيا كان تحت عنوان " **التحرك لطرد الحمر من الجزائر**"[48]، وجاء في المقال " **طالب اتحاد رؤساء بلديات الجزائر الحكومة الفرنسية بحظر الحزب الشيوعي في الجزائر، بحيث أنه ملجأ للمتطرفين** "[49]، أماعن موقف صحيفة " الدايلي تلغراف " Daily Telegraph من الحزب الشيوعي فتعبر عنه بصراحة بقولها: " **لم يتم ربط الحزب الشيوعي رسميا بجيش " الرب " المتمرد** "[50].

واصلت الصحف الأسترالية اليمينية هجماتها على الشيوعية من بينها صحيفة " أجروس "the Argus والتي قالت في مقال لها جاء تحت عنوان " **الحمر خارجة عن القانون في الجزائر**"[51]، أن " **الحكومة الفرنسية أمرت بحل الحزب الشيوعي الجزائري واعتقلت الشرطة 286 من المتآمرين المشتبه بهم** "[52].

كما حاولت صحيفة " أجندسبورغ "Ogdensburg Journal الأمريكية اتهام الشيوعية العالمية كذلك حيث قالت: " **لجعل مشاكل فرنسا أكثر صعوبة، قامت الإذاعات الشيوعية في بودابست وإذاعة صوت العرب بالقاهرة وبيروت وكراتشي بقصف شمال إفريقيا بعروض واسعة يومية تحرض على المظاهرات القومية والإرهاب** "[53]، وفي نفس الاتجاه اتهمت صحيفة " سونترال كينسلاند " the Central Queensland Herald الأسترالية إذاعة القاهرة بالتحريض في الجزائر بعنوان أردفته في صفحاتها " **اللوم على إذاعة القاهرة بسبب الإرهاب** "[54].

كما تطرقت بعض الصحف إلى قضية فرار الألمان من الفيلق الأجنبي التابع للجيش الفرنسي وانضمامهم إلى جيش التحرير الوطني، فنجد صحيفة " الدايلي تلغراف " Daily Telegraph في عددها الصادر يوم 3 جوان 1955 التي كتبت تقريرا عن القضية بعنوان " **الفارين من الفيلق يقودون المتمردين في الجزائر**"[55]، حيث قالت: " **الفارين الأوروبيين من الفيلق الأجنبي يساعدون المتمردين في توجيه الغارات الإرهابية في الجزائر، وتعتقد السلطات الفرنسية أن العديد من الفارين هم ضباط من الجيش الألماني، وزير الداخلية السيد بورجيس مونوري أخبر رئيس الوزراء السيد إدغار فور بوجود أوروبيين في صفوف القوميين** "[56]، والغريب كذلك أن صحيفة " أرجوس " the Argus الأسترالية وفي عددها الصادر في نفس تاريخ صحيفة الدايلي 3 جوان 1955 قالت: " **قالت**

مصادر مطلعة من باريس اليوم إن الفارين من الفيلق الأجنبي الفرنسي، بما في ذلك عدد من الألمان تم رصدهم في صفوف الخارجين عن القانون وهم يرهبون مناطق واسعة من الجزائر "[57].

4. سياسة جاك سوستال:

1.4 صدى التعيين:

أمام ضغط الثورة والمعارضة القوية لسياسة حكومة منداس فرانس في الجزائر ومحاولة من الرئيس الفرنسي ريني كوتيه لاستعادة ضبط الأوضاع في المستعمرة، تم تعيين جاك سوستيل كحاكم عام في الجزائر يوم 25 جانفي 1955، وعلى غير العادة لم يحظى هذا التطور باهتمام غالبية الصحف، وكانت التغطية المحتشمة من قبل صحف أخرى.

تصدرت صحيفة " نيويورك تايمز " The new york times من خلال مقال بارز في الصفحة الأولى من عددها الصادر يوم 26 جانفي 1955 تحت عنوان " **تعيين ديغوليست رئيسا على الجزائر من قبل حكومة باريس، محاولة لدعم منداس فرانس ومحاربة الأعداء يظهر في اختيار سوستال** "[58].

ويقول المقال أن تعيين جاك سوستال كان بسبب الأخطاء التي قام بها روجي ليونارد في الجزائر وكانت سببا في ظهور الاضطراب بشمال إفريقيا: " **سيعين السيد سوستال مكان روجي ليونارد الذي يتحمل بعض من أسباب الاضطرابات التي اندلعت فجأة في المقاطعات الفرنسية الثلاث بالجزائر من نوفمبر الماضي وما زالت مستمرة على الرغم من التعزيزات الهائلة للقوات الفرنسية والمحاولات المستمرة لطرد المتمردين من مواقعهم الجبلية"**[59].

بنفس الصيغة تقريبا نشرت صحيفة " ليفربول إيكو " Liverpool Echo مقالا عن تعيين جاك سوستال حاكم عام في الجزائر بعنوان " **غوليست حاكم عام** "[60]، وفي خبر سريع في صحيفة " برمنغهام دايلي " Birmingham Daily Post بوست حول المستجدات حيث تقول: " **بعد اجتماع دام ستة ساعات تم تغيير الحاكم العام في الجزائر ومنحها إلى قائد مناصر للجنرال ديغول** "[61].

صحيفة هالفيكس " أفنينغ كورير " Halifax Evening Courier البريطانية كان لها عنوان مميز في صفحتها الأولى في عددها الصادر يوم 26 جانفي 1955 حول تعيين جاك سوستال حاكم عام في الجزائر " **طائر أزرق جديد** "[62]، وكان تشبيه الصحيفة لجاك سوستال بالطائر الأزرق وذلك تماشيا مع لون العلم الفرنسي، كما قالت الصحيفة: " **نائب ديجولي جاك سوستيل تم تعيينه خلفا للسيد روجي ليونارد** "[63].

مقال آخر من صحيفة " نيويورك هرالد تريبون " New York Herald Tribune في الصفحة الأولى مع عنوان صغير " **سوستال يعين في الجزائر**"[64]، وافتتح المقال بالتعريف بالحاكم العام الجديد المعين في الجزائر "

جاك سوستال 42 سنة متخصص في التاريخ والأنثروبولوجيا وهو من الديغوليين يعين حاكما عاما في الجزائر، وكان الصراع حول المنصب بين السيد سوستال وبين السيد لويس آندري دوبواس"[65].

وعلى غرار المقال السابق من صحيفة " نيويورك تايمز " فإن مقال صحيفة " هرالد تريبون " ربط كذلك بين تدهور الأوضاع في الجزائر وسياسة روجي ليونارد حيث قال: " **السيد سوستال يعين في مكان روجي ليونارد الذي كان حاكما عاما خلال العامين الماضيين، لقد تفشى الإرهاب بالجزائر خلال الثلاث أشهر الماضية**"[66].

2.5 قانون حالة الطوارئ:

بدأت أولى مشاريع الحاكم العام جاك سوستال ورئيس الحكومة إدغار فور في الجزائر بتطبيق قانون حالة الطوارئ، هذا القانون الذي سيسمح لهم بتنفيذ سياساتهم المختلفة للقضاء على منبت الثورة بمقاطعة الأوراس.

اهتمت صحيفة " لندن تايمز " بقانون الطوارئ وتطبيقه في الجزائر بحيث في عددها الصادر يوم 23 مارس 1955 تطرقت إلى تقديم قانون الطوارئ إلى الجمعية الوطنية للمصادقة عليه بعنوان " **الشك في الجزائر، تقديم قانون حالة الطوارئ**"[67]، حيث جاء في التقرير" **قدمت الحكومة بعد ظهر اليوم إلى الجمعية الوطنية مشروع قانون الذي يأذن بإعلان " حالة الطوارئ "**[68]، **الذي هو مخصص للتطبيق في الجزائر وعند إعلان حالة الطوارئ في أي مكان تمنح السلطات المحلية سلطات استثنائية بما في ذلك تقييد حركة الصحافة والسيطرة عليها** "[69].

تم التصويت على مشروعية تطبيق قانون الطوارئ في الجزائر يوم 01 أفريل 1955، حيث أقر المجلس الوطني الفرنسي القانون بعد المصادقة عليه من قبل الأعضاء 379 صوتا مقابل 219 صوت، وبالتالي تم تطبيقه لمدة ستة أشهر[70].

وتقول صحيفة " سيدني مورنينج Sydney Morning Herald " أن قانون الطوارئ في الجزائر سيطبق في الأوراس والمناطق المتضررة ويعني كذلك أنه ستطبق معه الإجراءات التالية:

- صلاحيات استثنائية للحاكم العام وحكام المقاطعات الثلاث.
- حظر حركة المرور إلا بوجود ترخيص.
- إقامة مناطق أمنية.
- حظر الاجتماعات.
- جمع الأسلحة الفردية التي هي بحوزة المدنيين في المناطق التي تعرف نشاطات مسلحة[71].

أما عن مظاهر تطبيق قانون الطوارئ فتطرقت إليها جريدة لندن تايمز في أربعة أعداد مختلفة وتنقسم إلى:

- الرقابة على الصحافة:

وفقا لجريدة " لندن تايمز " في عددها الصادر يوم 22 أفريل 1955 تحت عنوان **" الرقابة في الجزائر "**[72]، حيث جاء فيه أن الإدارة الفرنسية فرضت الرقابة على الصحف في الجزائر بمرسوم من الحاكم جاك سوستال، بحيث أنه يجب أن تقدم الصحف الإخبارية نسخ إلى الحاكم العام وحكام المقاطعات الثلاث قبل نشرها[73].

- التعليمات البوليسية الصارمة:

وفقا لجريدة " لندن تايمز " في عددها الصادر يوم 26 أفريل 1955 تحت عنوان " **الطوارئ في الجزائر** "[74]، حيث جاء في المقال أن جاك سوستال الحاكم العام قام في مقاطعة الأوراس بإصدار تعليمات إلى الشرطة الفرنسية بتطبيق إجراءات صارمة للحد من النشاط الثوري[75].

- التنظيم العسكري والإداري الجديد:

وفقا لجريدة " لندن تايمز " في عددها الصادر يوم 28 أفريل 1955 تحت عنوان " **تحركات جديدة في الجزائر** "[76]، حيث جاء في المقال أن الحاكم جاك سوستال قام بإنشاء قيادة عسكرية جديدة تحت قيادة ضابط برتبة جنرال في منطقة الطوارئ مسؤول مباشر أمام محافظ قسنطينة له صلاحيات مدنية وعسكرية، ومهمته الأساسية استمالة السكان وكسب الدعم من خلال ربط الاتصال المباشر بين الإدارة وتلك المناطق[77].

قام كذلك جاك سوستال بمنح ترخيص كامل للجنرال المعين في مناطق الطوارئ بتنظيم وتسليح مجموعات الدفاع المحلية المكونة من السكان المسلمين، وتجنيد شرطة متنقلة وتنظيم خدمات استخباراتية للحصول على معلومات دقيقة عن النشاطات المعادية لفرنسا، وسيتم توجيه اهتمام خاص للخدمات المدرسية والطبية وفتح مخططات للأشغال العامة للتخفيف من حدة الفقر والبطالة[78].

- توسيع حالة الطوارئ:

وفقا لصحيفة " لندن تايمز " The London times في عددها الصادر يوم 19 ماي 1955 تحت عنوان " **المزيد من القوات في الجزائر سيتم تمديد قانون الطوارئ** "[79]، جاء في التقرير أنه وبسبب تزايد جرأة العمليات في الأسابيع القليلة الماضية، فإن قانون الطوارئ الذي تم الإعلان عنه نهاية شهر مارس سيشمل مقاطعة جديدة[80]، وفي سياق متصل قالت صحيفة سيدني مورنينج أن وزارة الداخلية الفرنسية أصدرت مرسوما يقضي بتمديد حالة الطوارئ والذي اقتصر في البداية على الأوراس ليشمل هذه المرة مقاطعة قسنطينة[81].

كذلك طرق تغيير على المدة الزمنية المحددة لنهاية قانون الطوارئ حيث كانت المدة ستة أشهر منذ تطبيقه ونعني بذلك أن مدة نهايته كانت محددة مع نهاية شهر أكتوبر، ومن هنا قام وزير الداخلية بوضع مسودة قانون داخل الجمعية الوطنية الفرنسية[82] للتصويت على قرار تمديد حالة الطوارئ في الجزائر ستة أشهر أخرى بحلول أفريل 1956، حيث قال: " **إن سلطات الطوارئ التي طبقت في الجزائر لم تصل بعد إلى جذور المشكلة الحالية** "[83].

3.4 العمل العسكري:

في تصريح للسيد جاك سوستال نقلته صحيفة " لندن تايمز " The London times حيث قال: " **لن يتم استعادة النظام إلا بعد الهزيمة الكاملة للخصم سيتم السعي وراء هذا الهدف بلا تحفظ، لم يكن هناك أي مجال للتفاوض مع أي ممثل مع الجانب الآخر** "[84]، وفي تصريح آخر للسيد وزير الداخلية بورجوس مونوري نقلته صحيفة " الدايلي تلغراف "Daily Telegraph حيث قال: " **لا هدنة ولا شفقة لمن ثار على قوانين الجمهورية سنلاحقهم حتى نبيد آخر إنسان، تأتي اللحظة التي يستبعد فيها عدونا فعالية قوتنا التي تتزايد كل يوم، ومن الآن فصاعدا ستكون أكثر تكيفا مع الأساليب الإرهابية للحرب** "[85]، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن المخطط الأمني كان له الأهمية البالغة في سياسة الحكومة الفرنسية في الجزائر، وارتكزت في الأساس على رفع عدد القوات الفرنسية في الجزائر ومن ثم توجيه العمليات العسكرية في منطقة التمرد كما أسمتها الصحف المذكورة.

من النقاط التي ارتكزت عليها سياسة جاك سوستال في الجزائر الاهتمام برفع عدد الجنود الفرنسيين، كما لاقت هذه النقطة اتفاق بين أعضاء الحكومة الفرنسية على رأسهم وزير الدفاع ووزير الداخلية، ففي بيان مشترك لهما نشرته صحيفة " لندن تايمز " The London Times في عددها الصادر يوم 19 ماي 1955: " **سيتم تعزيز القوات العسكرية والشرطة أيضا، سيتم استدعاء الوحدات البحرية لأول مرة للانضمام للعمليات، وسيتم إرسال المزيد من الطائرات (بما في ذلك طائرات الهليكوبتر)، سيتم استدعاء الضباط المتقاعدين من خدمات الشؤون الإسلامية للخدمة الفعلية، وتجنيد فرق القوم والميلشيات المحلية** "[86].

من بين التقارير الهامة التي تطرقت إلى رفع عدد الجنود الفرنسيين في الجزائر مقال من صحيفة " سيدني مورنينج "The Sydney morning herald بعنوان " **تكديس القوات داخل الجزائر** "[87] وقال التقرير: " **ستعزز فرنسا من قوتها في الجزائر من 60 ألف جندي إلى 100 ألف جندي في الأسابيع القليلة المقبلة في حملتها الجديدة للقضاء على الإرهاب هناك، كما أن هناك 3 كتائب مشاة جديدة من أصل 10 كتائب في طريقها الآن إلى الجزائر، كما أن القوات الفرنسية واللفيف الأجنبي الموجود في ألمانيا ستحل محل فيلق الرماة في مقاطعة قسنطينة التي يمزقها الإرهاب** "[88].

صحيفة " سونترال كينسلاند "the Central Queensland herald الأسترالية قالت في تقرير لها نقلا على لسان الحاكم العام جاك سوستال عنونته: " **تعزيزات فرنسية لاستعادة النظام** "[89]، " **صرح الحاكم العام بالجزائر أنه غير متأكد مما إذا كانت التعزيزات ال 10 آلاف التي سترسلها فرنسا ستكون كافية، عندما تصل القوات الجديدة ستصل إلى أكثر من 100 ألف إجمالي القوات الفرنسية في الجزائر الذين يحاولون استعادة النظام في الجزائر** "[90].

وفي نفس الصدد نشرت صحيفة " الدايلي تلغراف "Daily Telegraph مقالا جاء تحت عنوان " **العمل ضد الإرهابيين الجزائريين** "[91]، وتطرقت الصحيفة إلا نفس الإحصائيات التي جاءت في تقرير صحيفة سيدني مورنينج دون تغيير.

ودعما لتقريرها السابق بخصوص " **تكديس القوات داخل الجزائر** " ذكرت صحيفة " سيدني مورنينج "The Sydney morning herald في عددها الصادر يوم 27 ماي 1955 مقالا جاء تحت عنوان " **التحرك لسحق الخارجين عن القانون** "[92]، ولعل الصحيفة هنا تحاول تتبع مصير القوات المرسلة إلى الجزائر والتي تطرقت إليها في تقرير مفصل على أمل أن تقضي على حركة التمرد في الجزائر حيث قالت الصحيفة: " **وصلت عناصر من الشرطة والجيش من فرنسا وتونس لبدء هجوم عسكري ضد الإرهابيين المدججين بالسلاح...، اعتقلت الشرطة الفرنسية المتنقلة التي وصلت حديثا الليلة الماضية مئات الإرهابيين المشتبه بهم في المرحلة الأولى من الهجوم الشامل**"[93].

كما ذكرت صحيفة " الدايلي تلغراف "Daily telegraph في عددها الصادر يوم 6 جوان 1955: " **بعد اجتماع الحكومة تم الإعلان عن استدعاء تسعة آلاف جندي احتياطي في الجزائر، كما تلقى 20 ألف جندي**[94] **من قدماء المحاربين في الهند الصينية أوامر بالتوجه إلى الجزائر** "[95].

كما استغلت فرنسا فيلقها المتواجد ضمن حلف الشمال الأطلسي (N.A.T.O)، وعلى حسب تصريح السيد رئيس الوزراء إدغار فور والذي نقلته صحيفة " لندن تايمز " The London times تحت عنوان " **فرنسا – الناتو القسم الذي سترسله إلى الجزائر** "[96]، والذي قال: " **على الرغم من الاحترام الذي يجبر فرنسا على تطبيق جميع التزاماتها تجاه حلف الناتو إلا أن الحكومة مصممة على عدم إهمال أي وسيلة تبدو ضرورية لاستعادة النظام في الجزائر، إن الأمر يتطلب بالضرورة الحفاظ على النظام وضمان الأمن في بلد يمكن أن يمثل يوما ما منطقة خلفية استراتيجية على الجميع أن يفهم أنه بالنسبة لنا، يجب إعطاء الجزائر أولوية**"[97].

وتواصل الصحيفة تطرقها إلى تصريحات رئيس الوزراء إدغار فور والذي قال أن طلب سحب جزء من القوات الفرنسية من حلف الشمال الأطلسي كان بناء على طلب الحاكم العام جاك سوستال الذي أكد على أن " **الوضع في الجزائر يتطلب كل القوات العسكرية الكبرى لأنها لم تكن مسألة شن حرب، ولكن غرس شامل للآليات الإدارية وقوات النظام** "[98].

في نفس الصدد نشرت صحيفة " الدايلي تلغراف "Daily Telegraph تصريح المارشال ألفونس جوين[99]، الذي كان في هذه الفترة قائد لقطاع أوروبا الوسطى ضمن حلف الشمال الأطلسي وكان التصريح محاولة منه للدفاع عن موقف فرنسا بسحب قواتها من حلف الشمال الأطلسي حيث قال: " **إن الفوضى والاضطراب تهدد بتقويض**

الجناح الشمالي الإفريقي...، لا توجد سياسة أسوء يجب اتباعها في بلد إسلامي من إعطاء انطباع الخوف من حفنة من المحرضين والقتلة المأجورين...، لا ينبغي أن تكون هنالك رخصة لمواجهة الإرهابيين "[100].

وفي تقرير صحفي من نواع آخر قالت صحيفة " الدايلي الإخبارية "the Daily news التابعة لأستراليا بعنوان " **أجنحة تنفيذ القانون** "[101]، " **بدأت فرنسا مفاوضات مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لشراء 20 طائرة هليكوبتر لأعمال مكافحة الإرهاب في الجزائر** "[102].

4.4 البرنامج الإصلاحي:

منذ تولي جاك سوستال منصب الحاكم العام في الجزائر وجملة تطبيق الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في كل تصريحاته، لا سيما ذلك الاجتماع الذي عقده مع رئيس الحكومة السيد إدغار فور بباريس يوم 22 مارس 1955، والذي كان بالأساس للتدارس حول المشاكل الاقتصادية في الجزائر[103]، صحيفة " سيدني مورنينج " the Sydney Morning Herald أكدت على أن الحكومة الفرنسية تولي اهتمام كبير للعمل الاقتصادي والاجتماعي وذلك من أجل تحسين الظروف المعيشية للمسلمين[104]، وفي نفس السياق تطرقت صحيفة " الدايلي تلغراف " Daily Telegraph إلى نوايا الحكومة الفرنسية بتطبيق خطة اقتصادية واجتماعية وذلك في نظرها من أجل التخلص من " المتمردين "[105].

صحيفة " ليستر إيفنينغ مايل " Leister Evening Mail البريطانية عنوت مقال لها في عددها الصادر يوم 3 سبتمبر 1955 " **فرنسا تخطط لإجراء إصلاحات اجتماعية في الجزائر** "[106]، حيث قالت: " **لأن الجزائر هي جزء من الوطن فرنسا، الحكومة الفرنسية قررت إدخال إصلاحات اجتماعية و اقتصادية في أسرع وقت ممكن** "[107].

والواضح من هذه التقارير الصحفية من مختلف الصحف الصادرة بأن جاك سوستال يعتقد بأن المشكلة الجزائرية تكمن في الجانب الاقتصادي وعلى هذا الأساس رفع الحاكم العام تنبيه إلى قوات الأمن الفرنسية مفاده " **كل جزائري عاطل عن العمل يجب اعتباره متمردا محتملا** "[108].

فلا نستغرب مثلا أن نجد تقريرا كاملا من السيد كريستيان بينو الذي زار الجزائر في إطار بعثة برلمانية لدراسة الأوضاع والخروج بحلول كفيلة بالقضاء على حركة " التمرد " حيث ربط تفاقم الوضع داخل الجزائر إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية حيث قال: " **لقد أفاد الاستثمار الرأسمالي سنوات بعد الحرب الأوروبيين أكثر بكثير من المسلمين، لا يمكن لأحد معرفة حجم الفقر الذي ينتشر في العديد من المناطق، بينما المستوطنون الفرنسيون يتنعمون في أمن مصطنع، لقد تم تخصيص كل الأموال لملاك الأراضي الأوروبيين، ومع استخدام المكننة أدى إلى تفاقم البطالة في المناطق الريفية** "[109]، لماذا خص السيد بينو البطالة في المناطق الريفية دون المدن لأن حسب تقرير صحيفة " ليستر إفنينج" Leister Evening Mail " **المجتمعات الريفية كانت تزود المتمردين بغالبية المجندين** "[110].

ولعل صحيفة " أوبسرفر "the Observer البريطانية انفردت في تغطيتها للبرنامج الاقتصادي والاجتماعي لجاك سوستال وذلك في تقرير لها في عددها الصادر 19 جوان 1955 تحت عنوان " **محاولة الحاكم العام للجزائر المصالحة** "[111]، وقسم التقرير البرنامج الاقتصادي والاجتماعي لجاك سوستال إلى خمسة إجراءات:

1- معسكرات العمل (المحتشدات):

أخلط التقرير بين المحتشدات والتي يرحل إليها السكان قسرا للإقامة والمراقبة وبين معسكرات العمل والتي يرحل إليها القادرين على العمل فقط، لذلك نجده يضع معسكرات العمل كأولى خطوات جاك سوستال الاقتصادية حيث اعتبر أن جاك سوستال أنشئ هذا النوع من المعسكرات من أجل توفير العمل للسكان المسلمين ويضيف التقرير قائلا: " **تم ترحيل مئات الرجال إلى معسكرات العمل الإجباري، ولكن لم تكن هناك إعدامات ولم يتم اعتقال رهائن ولا تدمير متعمد، لا شيء حسب الشهود الفرنسيين والمسلمين، لا يمكن مقارنة معسكرات العمل بما حدث عقب أعمال الشغب التي حدثت في سنة 1945** "[112].

2- رفع القدرة المعيشية:

حاول جاك سوستال من خلال برنامجه الاقتصادي علاج مشكل ارتفاع عدد السكان مع ثبات الأجر الشهري للعامل المسلم والذي حسب التقرير " **جعل المسلمين يغرقون في حالة دائمة من الجوع وتزايد الأمية** "[113]، ومن المؤكد أن جاك سوستال وعلى حسب تصريحات من داخل الحكومة الفرنسية قد حصل على ضمانات من أجل دعم بناء المدارس والإسكان وإلغاء الضريبة على الأطعمة الأساسية، كما أن هنالك اقتراحات من أجل دعم كلفة الكهرباء[114] من أجل تشجيع النشاط الصناعي[115].

اهتم جاك سوستال بالجانب الزراعي واعتبر أن الحل الأمثل للفلاح المسلم هو دعم الاستثمار للملاك المسلمين الصغار، كما أصدر مرسوما يقضي بزيادة الأجرة الزراعية بنسبة قدرها 10 بالمئة[116].

3- الإصلاح الإداري:

من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية حاول جاك سوستال الموازاة بين الاصلاحات الاقتصادية والإدارية، ومن أجل تحديث الإدارة والتي على حسب التقرير " **لم تواكب الإدارة النمو الديمغرافي للسكان المسلمين، واعتمد الفرنسيون في الحفاظ على سلطتهم على القياد الذين يستخدمون نفوذهم فوق سلطة القانون** "[117]، وفي نفس السياق وفي تقرير لصحيفة لندن تايمز حول الإدارة في الجزائر " **فقدت الإدارة الاتصال بالسكان وتعتمد على وسطاء مسلمين ثبت في الكثير من الأحيان أنهم فاسدون وغير صادقين** "[118].

الحاكم العام ومن أجل محاربة هذه الظاهرة قام بدعم الكفاءات الإدارية المسلمة المؤهلة وتوسيع المجال للتمتع بالحكم الذاتي داخل الإدارة كإجراء احترازي أمام الفساد المنتشر في المناطق القبلية والتي ينتشر فيها نفوذ القياد[119].

4- الدين:

يعمل الحاكم العام على وضع خطة لإنهاء الإهانة التي يتعرض لها الدين الإسلامي داخل المساجد، وبالرغم من المعارضة الشديدة التي يتعرض لها جاك سوستال من قبل أعضاء داخل الحكومة بسبب تخوفهم من سيطرة العلماء الإصلاحيين على المساجد ويجعلون منها نقطة تجمع للدعاية الإسلامية المضادة لفرنسا[120].

5- السياسة:

يقول التقرير: " **السيد سوستال على قناعة بأن حل المشكلة هو إعطاء المسلمين حصة فعالة في الشؤون العامة، حيث ألهمت فكرة الجمعية الفرنسية الإسلامية المنبثقة عن دستور 1947 فكر جاك سوستال** "[121].

6. خاتمة:

وفي الأخير يمكن الخروج بمجموعة من النقاط التي يمكن حصرها في:

1- اتفقت كل الجرائد المدروسة على مصطلحات معينة لما يدور في الجزائر من أحداث وذلك للمحافظة على علاقتها مع فرنسا باعتبار هذه الأحداث شأن فرنسي داخلي من خلال الأوصاف التالية: " الإرهابيون، الفلاقة، الخارجون عن القانون، اللصوص، المتمردون ".

2- ركزت في تطرقها للعمليات العسكرية على منطقة الأوراس باعتبارها المنطقة الوحيدة على حسب هذه الصحف من تشهد عمليات عسكرية لجيش التحرير الوطني.

3- اتهمت بعض الدول العربية بدورها في الاضطراب داخل الجزائر على غرار كل من تونس ومصر، كما اتهمت الحزب الشيوعي الفرنسي بحملته المعادية لسياسة الحكومة الفرنسية.

4- اهتمت هذه الصحف بالسياسة الفرنسية للقضاء على ثورة التحرير الجزائرية، كما أسهبت في التطرق إلى سياسة الحكومة الفرنسية في التعامل مع الأوضاع داخل الجزائر، ومن هنا جاء تركيزها على جاك سوستيل واعتبرته منقذ فرنسا من حربها داخل الجزائر.

7. الهوامش:

[1] - رضا بن عتو: **وقع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في الصحافة البريطانية والأمريكية**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 03، عدد خاص نوفمبر 2021، ص 33.

[2]- The London times, 20th January 1955.
[3]- ibidem.
[4]- The London times, **Algerian attacks on supply convoys**, 25th January 1955.
[5]- The London times، **Algerian rebels activity**, 3nd may 1955.
[6]- The Sydney morning herald, **Outlaw kill native troops**, 18 th Juan 1955.
[7]- The London times, Rebel activity Algeria, 12th may 1955.
[8]- ibidem.
[9]- تطرق التقرير إلى أن الهجمات والاستراتيجية العسكرية المتبعة (حرب العصابات)، قام بتدريبهم الطاهر لسود، وقامت السلطات الفرنسية بتوزيع منشورات تقول فيها أنه يجب القبض على لسود " حيا أو ميتا "، يقول التقرير أن الطاهر لسود انتقل إلى الجزائر عبر الحدود التونسية. ينظر: Daily telegraph, Algeria crisis widens, 1th may 1955.
[10]- Daily telegraph, **Algeria crisis widens**, 1th may 1955.
[11]- Daily telegraph, **Aid sought to fight rebels**, 13th may 1955.
[12]- The observer, **terrorist wave in Algeria**, 19th June 1955.
[13]- op cit.
[14]- Adirondack daily enterprise, **Algeria trouble grows**, 23th June 1955.

[15]- Ibidem
[16]- Daily telegraph, **sixty dead in fierce road battle**, 29th June 1955.
[17]- The London times, **ambush in Algeria, French convoy caught**, 29th June 1955.
[18]- the glens falls times**, ambush legion convoy**, 28th July 1955.
[19]- Belfast telegraph, **rebels ambush and kill 25 in Algeria**, 29th July 1955.
[20]- Northern Whig, **Algeria**, 28th July 1955.
[21]- The new york times, **Algerian leader seized accused as one of slayers of Tunisian policeman**, 13th February 1955.
[22]- op cit.
[23]- تقول الصحيفة أن مصطفى بن بولعيد ترك رسالة مكونة من ثمان صفحات مكتوبة بلغة فرنسية ممتازة، قرر مصطفى بن بولعيد عدم قتل الحراس لأنهم كانوا طيبين، تطرق في الرسالة إلى كيفية حفر نفق في الزنزانة لمدة شهر والطريقة التي كانوا يتخلصون فيها من الأتربة الطينية (يلقونها في المراحيض أو يخبئونها في مراتبهم)، استعمال الملاءات والبطانيات في صنع حبال لنزول السلالم. ينظر: the Central Queensland, **Manhunt for escaped terrorist**, 17th November 1955.
[24]- the Central Queensland, **Manhunt for escaped terrorist**, 17th November 1955.
[25]- Ibidem.
[26]- Daily telegraph, **moors reinforce Algerian an rebels**, 6th Jun 1955.
[27]- The Sydney morning herald, **French launch big drive on outlaws**, 27th June 1955.
[28]- Daily telegraph, **Algeria crisis widens**, 1th may 1955.
[29]- The London times, **Rebel activity Algeria**, 12th may 1955.
[30]- op cit.
[31]- Daily telegraph, **Aid sought to fight rebels**, 13th may 1955.
[32]- Daily telegraph, **threat seen to NATO in Algeria**, 30th may 1955.
[33]- Daily telegraph, **sixty dead in fierce road battle**, 29th June 1955.
[34]- The London times, **" deteriora " of Algeria situation**, 1st July 1955.
[35]- للمزيد حول حرب المزارع ينظر: رضا بن عتو: **المعركة الاقتصادية خلال ثورة التحرير الجزائرية و انعكاساتها على القطاع الوهراني (أنموذجا)**، دار مقيرجي للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2021.
[36]- the Advance News, **Algerian terrorists fitr farms**, fight french army, 3 July 1955.
[37]- The observer, **terrorist wave in Algeria**, 19th June 1955.
[38]- The Observer, **Algeria governor's bid for conciliation**, 19th Jun 1955.
[39]- في تقرير للسيد هنري غيميجر Henry Gimiger عبر صحيفة نيويورك تايمز يقول في هذا الجانب: " **من بين 2.300.000 رجل، 400.000 ليس لديهم عمل صريح، و450.000 يعملون بدوام جزئي فقط** ". ينظر:
Henry Giniger, **French prolong curbs in Algeria**, The New York Times, 30th July 1955.
[40]- The observer**, terrorist wave in Algeria**, 19th June 1955.
[41]- The London times, **" deteriora " of Algeria situation**, 1st July 1955.
[42] -The new york times, **Algerian leader seized accused as one of slayers of Tunisian policeman**, 13th February 1955.
[43]- The London times, **" deteriora " of Algeria situation**, 1st July 1955.
[44]- op cit.
[45]- the Australian Jewish Herald, **Egypt and the Algerian rebellion**, 13th January 1956.
[46]- Ibidem.
[47] -The London times, **" deteriora " of Algeria situation**, 1st July 1955.
[48] -Daily telegraph, **move to oust reds in Algeria**, 28th Jun 1955
[49]- ibidem.
[50]- ibidem.
[51]- the Argus, **reds outlawed in Algeria**, 14th September 1955.
[52]- Ibidem.
[53]- Preston Grover, **France follows conflicting policy**, Ogdensburg journal, 4 February 1955.
[54]- the central Queensland Herald, **blames Cairo radio for terrorism**, 4 July 1955.

[55]- Daily Telegraph, **legion deserters lead rebels in Algeria**, 3rd Jun 1955.
[56]- Ibidem.
[57]- the Argus, 3rd Jun 1955.
[58]- Henry Giniger, **gaulist named chief in Algeria by Paris cabinet**, The new york times, 26th January 1955.
[59]- Henry Giniger, gaulist named…, op cit.
[60]- Liverpool Echo, **Gaullist governor**, 26th January 1955.
[61]- Birmingham Daily Post, **latest news**, 26th January 1955.
[62]- Halifax Evening Courier, **the new bluebird**, 26th January 1955.
[63]- Ibidem.
[64]- Robert N. Sturdevant, **Soustelle is named to Algeria**, New York Herald Tribune, 27th January 1955.
[65]- Ibidem.
[66]- Ibidem.
[67]- The London times, **Uncertainty in Algeria**, 23th March 1955.
[68]- تهدف ديباجة مشروع قانون الطوارئ أن يبين الآن أن أحد أهداف المتمردين الجزائريين هو خلق شعور بانعدام الأمن بين جميع السكان الجزائريين وينص على أنه إذا طال هذا الوضع سيكون هناك خطر من أن يصبح السكان يعتقدون أن خطر التواطؤ مع الثورة كان أقل من التعاون مع فرنسا. ينظر: The London Times, **Uncertainty in Algeria**, 23th March 1955.
[69]- Ibidem.
[70]- Sydney Morning Herald, **emergency law in Algeria**, 2nd April 1955.
[71]- Ibidem.
[72]- The London times, **censorship in Algeria**, 22nd April 1955.
[73]- ibidem.
[74]- The London times, **emergency in Algeria**, 26th April 1955.
[75]- ibidem.
[76]- The London times, **new move in Algeria**, 28th April 1955.
[77]- ibidem.
[78]- The London times, **new move in Algeria**, 28th April 1955.

[79]- The London times, **more force for Algeria**, 19th April 1955.
[80]- Ibidem.
[81]- The Sydney morning herald, **Algerian forces build-up**, 21 May 1955.
[82]- كان التصويت حول تنفيذ مجموعة من الأحكام العرفية بعد نهاية أكتوبر 1955 وبلغ عدد الموافقون على تمديد حالة الطوارئ 382 في المقابل رفض 233 القانون. ينظر:
Henry Giniger, **French prolong curbs in Algeria**, The New York Times, 30th July 1955.
وينظر كذلك: Adirondack daily enterprise, **against Algeria riots**, 30 July 1955
[83]- Henry Giniger, **French prolong**, op cit.
[84]- the London times, **French NATO division to be sent to Algeria**, 27th May 1955.
[85]- Daily Telegraph, **threat to Algeria terrorists**, 1 Jun 1955.
[86]- The London Times, **ore force for Algeria**, 19th may 1955.
[87]- The Sydney morning herald, **Algerian forces build-up**, 21 May 1955.
[88]- op cit.
[89]- the Central Queensland herald, **France strengthening restore order troops**, 26th May 1955.
[90]- op cit.
[91]-Daily Telegraph, **Action on Algerian terrorists**, 21st May 1955.
[92]-The Sydney morning herald, **move to crush outlaws**, 27th May 1955.
[93]- ibidem.
[94]- ذكرت صحيفة الديلي بولتين الأمريكية نقلا عن وزير الداخلية بورجيس مونوري أنه بالرغم من التعزيزات فإن الوضع في الجزائر يزداد سوءا، وتم إرسال 20 ألف جندي خلال الأشهر الأخيرة وسيتم نقل 20 ألف آخرين من الهند الصينية. ينظر:

The daily bulletin, **French boosting Algeria forces**, 24th June 1955.

[95]- Daily telegraph, **Moors reinforce Algerian rebels**, 6th Jun 1955.

[96]- The London times, **French N.A.T.O division to be sent to Algeria**, 27th May 1955.

[97]- Ibidem.

[98]- Ibidem.

[99]- ألفونس جوين: ألفونس بيير جوان Alphonse Pierre Juin مارشال فرنسي، ولد في مدينة عنابة الجزائرية Bone (Annaba) لوالد من رجال الدرك الفرنسي، تلقى علومه في مدرسة الليسية في قسنطينة (الجزائر) والتحق في عام 1909 بالمدرسة الحربية الخاصة في سان سير Saint Cyr، وتخرج فيها بتفوق. التحق بقوات القناصة الفرنسية في الجزائر. قاد القوة المراكشية إبان الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، رقي في عام 1916 إلى رتبة نقيب، حصل في عام 1921 على شهادة المدرسة الحربية العليا، وخدم في القوات الفرنسية العاملة في تونس، رافق بعدها المرشال ليوتي Lyautey إلى باريس، وعاد إلى الجزائر عام 1927 في قوام الفوج السابع قناصة، رقي جوان إلى رتبة مقدم عام 1932، وعين مدرساً للتكتيك العام في المدرسة الحربية العليا. وفي المدة بين عامي 1935-1937 قاد الفوج الثالث الزواوي (جنود فرنسيون بلباس مراكشي) في قسنطينة، رقي بعدها إلى رتبة عميد (1938)، عينه الجنرال دوغول قائداً لقوات فرنسة الحرة في الحملة على تونس (1942- 1943)، ثم قائداً لفيلق الإنزال الفرنسي (سمي فيما بعد فيلق الحملة الفرنسي CEF) في قوام الجيش الخامس الأمريكي الذي كلف العمل في مسرح العمليات الإيطالي، في أواخر تموز 1944 سمي جوان رئيساً للأركان العامة للدفاع الوطني، وأصبح الساعد الأيمن للجنرال دوغول، ومنح الوسام الحربي عام 1945، عين بعدها المقيم العام الفرنسي في مراكش (1947-1951)، وأشرف على إعادة تنظيم القوات الفرنسية في شمالي إفريقية، وفي عام 1951 عين جوان قائداً لقوات حلف شمال الأطلسي في قطاع أوربة الوسطى. ومنح رتبة مارشال فرنسة عام 1952. وبسبب جذوره في الجزائر عارض جوان سياسة الرئيس دوغول بشأن الجزائر فأحيل على التقاعد عام 1962.

[100]- Daily Telegraph, **threat seen to NATO in Algeria**, 30th May 1955.

[101]- the Daily news, **the wings of law enforcers**, 16th June 1955.

[102]- Ibidem.

[103]- the London times, **un certainty in Algeria**, 23rd March 1955.

[104]- the Sydney Morning Herald, **Algerian forces build-up**, 21 May 1955.

[105]- Daily Telegraph, **action on Algeria terrorists**, 21 May 1955.

[106]- Leister Evening Mail, **France plans social reforms in Algeria**, 3 September 1955 .

[107]- ibidem

[108]- the London times, **deteriora of Algeria situation**, 1st July 1955.

[109]- Ibidem.

[110]- Leister Evening Mail, **France plans social reforms in Algeria**, 3 September 1955.

[111]- the Observer, **Algeria governor's bid for conciliation**, 19th Jun 1955 .

[112]- the Observer, **Algeria governor's bid for conciliation**, 19th Jun 1955 .

[113]- Ibidem.

[114]- حصل جاك سوستال على قرض مالي من البنك الدولي قدره 10 ملايين دولار لتطوير الطاقة الكهربائية في الجزائر. ينظر: the Daily news, **le courier Australian**, more electricity for Algeria, 20 January **dollar loan, 29th august 1955. وينظر أيضا:** 1956.

178- the Observer, **Algeria governor's bid for conciliation**, 19th Jun 1955

[116] -Ibidem.

[117]- the Observer, **Algeria governor's bid for conciliation**, 19th Jun 1955.

[118]- the London times, **deteriora of Algeria situation**, 1st July 1955.

[119]- the Observer, **Algeria governor's bid for conciliation**, 19th Jun 1955.

[120]- Ibidem.

[121]- Ibidem.